أقواس

«وحدها كالفطر تنمو»

ليس من المستبعد أن تنفجر «الموضة» على طريقة الغرب الأوروبي في مجتمعنا العربي بصورة يتم التعامل معها وكأنها هي الانموذج !؟

وليس من المستبعد أيضاً مثلما اكتسحت موضة الجينز والكوكا كولا والهمبرجر حياتنا أن تنفرد اسواقنا بتجارة الجسد البشري كوسيلة مفجعة يلجأ إليها الفقراء لسد عوزهم، كما يلجأ إليها دعاة التقدم الغربي ومسايرة تقليعاته والتبرؤ من كل ماهو ثقافي حضاري عربي.

وهاهم يمجدون الغرب الأوروبي شاكرين مزاياه.

فبفعل السيطرة الغربية على العالم بات جزءاً لايستهان به من مجتمعاتنا يميل إلى الاعتقاد بكل ماهو مستورد من الغرب باعتباره شيئاً عظيماً ونبيلاً.

في حين أن الجنيز أكان موضة السبعينات إلا أنه يشكل الدويتو مع الموسيقى والأغاني الصاخبة والكوكا كولا والاذعان المتبادل للإيماءات والحركات الجنسية والمخدرات ،فأصبح التحدي السافر الذي يواجهه المجتمع العربي اليوم ليس مواجهة الموضة فقط، بل مواجهة قولبة الشخصية العربية حسب الأنموذج الصناعي والثقافي الغربي.

فالقنوات الفضائية ورموزها منها من يطالب الغرب بالتدخل في الشرق لأن إعلامهم يتماشى والمقولة السائدة «الجمهور عاوز كدة».

ولقد جاءت للأسف البرامج الشبابية والأغاني والمسلسلات الاميركية وتقليدها من منبع هذه الدعوة اضافة الى الملبوسات والاكسوارات والوشم والرسومات على الجلد وأشياء أخرى في كل حالاتها تؤكد المناداة بهذه الشعارات التي تجد لها رواجاً عند بعض الشباب والمتاجرين بالثقافة والإعلام،بل ذهبوا الى أبعد من ذلك حيث دخلوا في اعناق أشياء غريبة مثل عبادة الشيطان والتقلب مع الريح حيث تميل وفي وقت من المتوقع أن يصل الفقر والجوع فيه الى ٧٠٪ أي أن فقراء العالم ٧٠٪ هم أسيويون وأفارقه وعرب.

ألا يعني هذا أن مؤسسات إعلامية وثقافية خطرة تعي أن اكتساح السلعة هو في الدرجة الأولى اكتساح فكري وثقافي لن يهدد فقط الثقافات التي تتمتع بجاذبية كبرى للمواهب وتتحول الى عقول مفكرة ومستودعات عظيمة لوسائل وامكانات الإبداع والانتاج، وانما سيهدد مكاسب هذه الشعوب والأمم التي كانت ومازالت دوماً تعني أن الشرق متميز بروحانيته ومثالياته؟!

ويقال على حد تعبير المفكر العربي «برهان غليون» إن ثقافات الدول الغربية تتحول في واقع الأمر إلى مركز استثمار كبير في المقابل تنمو الثقافة العربية وحدها كالفطر من دون رعاية حقيقية وتعتمد على جهود أفراد معزولين وعلى تضحياتهم الشخصية من كتاب وفلاسفة وفنانين وعلماء.

إنه زمن اكتساح السلطة كفكرة وسلوك وأنموذج ونحن العرب ليس لنا سياسة خاصة حتى فيما يتعلق بنشر الكتاب الذي يعامل معاملة السلعة العادية.

معلوم أن ما ينفق على التنمية الثقافية في بلادنا العربية مثلاً لايعادل ثمن بضع دبابات.

نهلة عبدالله

إضاءة لما ورد في "ثقافتنا.. بين التسامح والتعصب" لـ د. جابر عصفور

مع تصاعد ممارسات التعصب والعنف والإرهاب ومعادة الأجانب ومع اشتداد التقويض للحريات واضطهاد الأقليات ومع التباهي الفج للقوة العسكرية والتدخل السافر في شؤون البلدان الضعيفة ومقدرات شعوبها واستخدام أشكال المعاداة للثقافات الأخرى واحياء الثقافة النازية والفاشية والصهيونية .. اصدرت منظمة اليونسكو الإعلان العالمي للتسامح وابعاده الاجتماعية والدولية ومظاهره الواجبة في التعليم والثقافة وعلاقات الأفراد والدول على السواء.

وقد جاء ذلك الإعلان بناءً على توصية تقدمت بها منظمة اليونسكو إلى الجمعية العامة لأمم المتحدة ليكون عام ١٩٩٥ م عاماً للتسامح.

نادرة عبدالقدوس

د . جابر عصفور

وفي مقال بحثي أدبي يستحق القراءة والتمعن المرسوم بـ "ثقافتنا.. بين التعصب والتسامح" يقول الدكتور جابر عفور عن التسامح بأنه: "واحد من المفاهيم الحديثة في ثقافتنا، وجد فيها بعد قرنين على الأقل من اكتماله في الفكر الأوروبي وهو بوصفه الحالي ترجمة عربية معاصرة للمصطلح أو المفهوم المستخدم في اللغات الأوروبية التي تأثرنا بثقافاتها، وذلك اعتماداً على أصل لاتيني له امتداداته في الثقافة الانجلوسكسونية المقترنة باللغة الانجليزية وهي لغة تصل في الاستخدام بين الكلمتينTolerato ,Tleance on للدلالة على معان متداخلة لكن من نوع من التمييز بينهما وذلك على نحو يغدو معه الـ Tolerance قرين العموم الذي يدل على المطاوعة والمرونة والتقبل واحترام آراء الآخرين ومعتقداتهم وتنصرف دلالة الـ Tole-tion إلى التخصيص فتقترن بسياسة التسامح الديني التي تعني أمرين أولهما: تقبل المغايرة في فهم الديانة الواحدة بما يعدد طوائفها أو مللها ونخلها اذا استخدمنا مصطلح الشهرستاني القديم وثانيهما: تقبل الديانات المختلفة واحترامها حتى من منظور الدين الواحد الذي يقبلها جميعاً ما ظلت ديانات سماوية فيعترف بهما ويحدد العلاقات التي تصل بين المؤمنين به وغيرهم من المؤمنين بهذه الديانات".

وانطلاقاً من وثائق منظمة اليونسكو التي أصدرتها للإعلان عن عام التسامح يوضح د. عصفور في مقاله مفهوم التسامح الذي ورد في هذه الوثائق وما تهدف اليه منظمة اليونسكو في إعلانها العالمي في ثلاث نقاط نذكر هنا موجزاً لها:

أولاً: التسامح هو احترام وإقرار وتقرير التنوع الثري لثقافات عالمنا، ولاشكال تعبيرنا وأساليب ممارساتنا لإنسانيتنا ويتعزز بواسطة المعرفة والانفتاح والتواصل مع الآخرين وحرية الفكر والعقيدة والدين والتسامح مطلب سياسي وقانوني قبل ان يكون واجباً أخلاقيا فحسب.

ثانياً: ليس التسامح تنازلاً او تعطفاً أو تساهلاً، وانما هو - في المقام الاول - إقرار بحقوق الإنسان العالمية واحترام للحريات الأساسية للآخرين.

ثالثاً: التسامح هو المسؤولية التي تتدعم بها حقوق الإنسان وأنواع التعددية بما فيها التعددية الثقافية كما تتدعم به الديمقراطية وسيادة القانون.. ويستلزم نبذ النزعات الدوجماتية (التعصبية) والاستبدادية وتأكيد المبادئ المنصوص عليها في مواثيق حقوق الإنسان.

وعلى المستوى التاريخي يشير د. جابر عصفور إلى المراحل التي مر بها مفهوم التسامح وهي مرحلة دينية واستمرت طوال القرنين السادس عشر والسابع عشر.

وقد اقتربت بحركات الإصلاح الديني الذي نهض به أمثال مارتن لوتر كنج وكالفن في أوروبا.

والثانية مرحلة مدنية وتبدأ من القرن الثامن عشر مقترنة بالفلسفة الليبرالية ودعوات الديمقراطية وقد تأسس مفهوم التسامح في هذه المرحلة بوصفه قيمة إنسانية أساسية لا يمكن ان يتقدم البشر دونها ولا تحقق الديمقراطية إلا بها، مؤكداً ان مفهوم التسامح في هذه المرحلة اتسع بحيث انتقل من الدائرة الدينية إلى الدائرة المدنية وذلك بجهود مفكرين أمثال جون ستيورات التي طورها كارل بوير لتأكيد محتواها المعرفي الذي يقوم على أساس من تأكيد معنى النسبية وانه لا احد يحتكر الحقيقة وان الحوار العقلاني كفيل بتصحيح أفكار البشر التي ينتجها التعصب.

إلا أن د. عصفور يعيد الذاكرة إلى الخلق ليؤكد ان اهتمام العرب بقضايا التسامح كان موجوداً قبل الإعلان العالمي وبعده وقد جاء في شكل موجتين فكريتين بينهما فارق زمني كبير - حسب رأيه - اما الموجة الأولى "فترجع الى القرن التاسع عشر.. وكانت رد فعل على انماط التعصب الذي اقترن بالطائفية المسيحية في لبنان وأغلب الظن ان فرح أنطون هو أول من افاض في تراثنا الفكري الحديث في بسط هذا المبدأ بوصفه القاعدة الأولى للدولة المدنية الحديثة" ويذكر د. عصفور أن فرح أنطون قام ببلورة فهمه للتسامح في مناظرة مع محمد عبده مفتي الديار المصرية حول ما كتبه الأول عن ابن رشد في مجلة "الجامعة" في مطلع القرن العشرين وهي مناظرة افضت الى ضرورة تحديد معنى الدولة المدنية وعلاقتها بمبدأ التسامح.

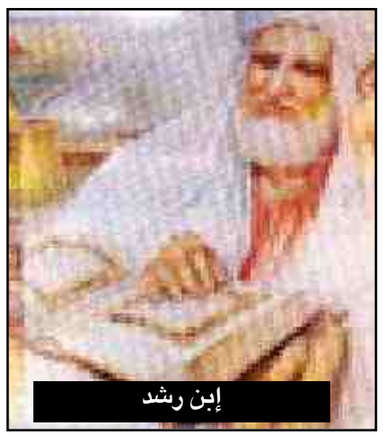

إبن رشد

ويورد د. عصفور في مقاله ان فرح انطون نبه الى أن مفهوم التسامح جديد على الثقافة العربية، مشيراً إلى ان الانسان يجب أن لا يدين أخاه الانسان على اساس من المعتقد الديني لان الدين علاقة خصوصيه بين الخالق والمخلوق والإنسان يوجد من حيث هو إنسان فحسب بقطع النظر عن دينه ومذهبه ولذلك فكل إنسان مواطن، بمعنى أنه صاحب حق في خيرات الأمة ومصالحها ووظائفها الكبرى والصغرى حتى رئاسة الأمة نفسها. وإن الإنسانية هي الإخاء العام الذي يجب أن يشمل جميع البشر ويقصر دون كل إخاء.

أما الموجة الفكرية الثانية لتأكيد حضور التسامح في ثقافة العرب فترجع حسب رأي عضور أيضاً إلى التسعينات من القرن الماضي وما قبلها بقليل مشيراً إلى كتاب جون لوك «رسالة في التسامح» الذي قدمه المجلس الأعلى للثقافة في جمهورية مصر العربية ونشر في القاهرة عام ٢٠٠٠م وقبل ذلك نشر المعهد العربي لحقوق الإنسان وبيت الحكمة في تونس كتاباً بعنوان «دراسات في التسامح» اعدها عدد من الكتاب والمفكرين التونسيين كما ذكر د. جابر عصور في مقاله دراسة لمصطفى سويف التي نشرت في مطلع عام ١٩٩٢م مؤكداً معاني التسامح وحاجتنا الملحة إليه ودراسة مصطفى سويق تأتي في سياقها انجازات علم النفس الاجتماعي وبحوث الشخصية التي ازدهرت منذ أواسط الخمسينات في الولايات المتحدة وأوربا. كما يتحدث فيها عن الشروط الاجتماعية للإبداع، مؤكداً أهمية «التسامح» ويصله بطبعة السلوك الذي يقوم أساساً على التقدم الاجتماعي للاختلاف، أي أن اتقبل حقيقة أن «الآخر» يختلف عني في الرأي وفي الاتجاه وأي شكل سلوكي آخذاً في الاعتبار هذه الحقيقة التي لابد أن تقترن بحقيقة أخرى مؤداها ضرورة الحفاظ على التعاون مع هذا الآخر، لأن كلينا مضطر إلى العيش المشترك في حقل اجتماعي واحد. وإذا كان إدراك هذه الحقيقة مولداً لما يصطلح عليه باسم «السلوك الاجتماعي التكاملي» فإن غيابها يفضي ا لى نقيض هذا السلوك أي السلوك التسلطي القمعي الذي يهدف إلى محو ما يميز الآخر، أو إلغاء ما يجعله متفرداً، ومن ثم تحويل هذا «الآخر» أو حتى «الأنا» الى صورة مكررة من كل يوم يقوم بفعل التسلط ا لقمصي على «الأنا» أو «الآخر» على السواء.

جون لوك

ويعيد د. جابر عصور ا لى الذاكرة اهتمام العرب المفكرين بقضايا التسامح وتقبل «الآخر» قبل صدور الإعلان العالمي ليوم التسامح عام ١٩٩٥م وذلك من خلال عدد الاصدارات الفكرية في هذا المجال لمفكرين عرب منذ الثمانينات من القرن الفارط ويستدرك بقوله: لايزال هذا الاهتمام هامشياً الى حد كبير ولذلك لانجد دراسات كثيرة عن جذور التسامح أو أصوله في ثقافتنا الإسلامية العربية ، علماً بأن هذه الثقافة أكدت بعض لوزام التسامح ومبادئه في نصوصها الدينية وسنة نبيها الكريم ويقترن ذلك بالمبادئ التالية:

١- المجادلة التي هي أحسن.

٢- الدعوة الى التعارف بين الشعوب

٣- عدم الإكراه في الدين وإقرار التعددية.

٤- الاعتراف بالديانات السماوية المغايرة، وتقدير انبيائها والسماح لمعتنقيها بالاستمرار في عقائدهم وشعائرهم».

والحقيقة أن د. جابر عصفور في مقاله البالغ الأهمية فند أيضاً مفهوم التعصب وجذوره موضحاً اقتران التعصب بالتسلط على مستوى الفرد والجماعة وكذا اقترانه بالدولة.. كما أوضح ماهية التعصب الاجتماعي وتأثيره على البناء الاجتماعي، والحراك الاجتماعي، كذلك تحدث عن التعصب الثقافي وقمع محتكري الرأي للمخالفين لهم وما يفضي ذلك الى دوجما مقدسة تؤدي الى الاستبداد السياسي والفكري والثقافي والاجتماعي.

إلا أننا في الأخير نؤكد أن ثقافتنا الإسلامية غنية وثرية بأشكال التعامل الإنساني الحضاري منذ بعث نبينا الكريم محمد عليه الصلاة والسلام ليتمم مكارم الأخلاق. ولقد أمرنا ديننا الحنيف بضرورة احترام الآخر، والتحاور معه باللين، والتسامح ، والمغفرة حتى وإن كان الآخر على معتقد آخر ويؤمن بدين آخر ألم يقل تعال عز وجل: «لكم دينكم ولي دين»؟ ورسولنا الكريم وتعامله مع أعدائه الذين كانوا يقاتلون وينصبون له العراقيل لتيوقف عن دعوته إلى الدين الجديد ، ألم يسامحهم ويعف عنهم قائلاً : اذهبوا فأنتم الطلقا ؟

وأؤيد في هذا الشأن دعوة د. جابر عصور الى إخراج هذه المبادئ من الظل والثبات الى النور والممارسة الحقيقية لها ، لأنها تصلح أن تكون منطلقاً لإصلاحات دينية لانزال نتنظرها، ولخطاب ديني منفتح لانزال نتطلع إليه.

رحلتي مع المسرح

من أثينا إلى عدن (٢-٢٠٣)

مسرحية العدل المفقود

عمر عوض بامطرف

في نهاية الحلقة رقم (٢٠٢) المنشورة في صحيفة (١٤ أكتوبر) الغراء ليوم السبت ٢٥فبراير ٢٠٠٦م. ذكرت جانباً من حوار دار بيني وبين الشاعر علي لقمان -يرحمه الله - في احدى زياراتي له (٢١أبريل ١٩٦٥م.) عن المسرح ، والمسرح الشعري بصفة خاصة ، وعن رغبتي في اخراج احدى تمثيلياته ، وقال لي انه يود أن يرى مسرحيته (قيس وليلى) تمثل على المسرح أو(العدل المفقود) لأنها مستوحاة من واقعة . واشترط أن يتوفرنسوة لأداء الأدوار النسوية ، لأنه كما قال : (لا يستطيع أن يرى " عنترة " بملابس امرأة على المسرح " ، فوعدته أن أعرض فكرة تقديم الفرقة لمسرحية (العدل المفقود) على أعضاء ادارة الهيئة العربية للتمثيل .. وقررت الهيئة أن نشترك أنا والأخ علي صالح المسيبلي - أمد الله في عمره - في دراسة المسرحية ووضع التصور الأولي لإخراجها ، وتقديم رأينا لهم ، وكانت الحصيلة أننا وقفنا حائرين أمام أمرين يصعب حلهما ..

الأمر الأول أن مسرحية (العدل المفقود) تمثيلية اجتماعية / فلسفية / شعرية كلاسيكية، تقع في ستة فصول ،ومشاهدها متعددة ،وتحتاج الى عدد كبير من الممثلين ،وتحتاج الى سبع من الممثلات ، وتقع التمثيلية في (٥٤) صفحة من قطع المتوسط المطبوعة بالحرف الصغير يتتابع حوارها الشعري ،وتتنوع معاني الأبيات ومقاصدها ، وما فيها من جدال وتعارض آراء ، وما تعبر به من لوعة واشتياق ، وعتب ولوم ، وحسرة وندم .. مما سيستدعي أن يكون للممثلين والممثلات خبرة واسعة في فنون الإلقاء ، والحركة على المسرح ، وجودة التعبير بالصوت والصورة ، وحركة الجسد .. وأبطال التمثيلية يتألفون من أبولو (اله الشعرعند اليونان) ، وكيوبيد (آلهة الحب) وحوريات ،وشعراء ، ونساء ذوي فطنة ورأي..

والثاني عدم توفر عدد المطلوبات لأداء أدوارالنساء ولو كلفنا البعض منهن بأداء دورين في فصلين مختلفين فاحتمال ضعف الحفظ وكذا اختلاط حوار دور بدور آخر محتمل .

فاتفقنا على أن نمضي في قراءتها مع دراسة ما يمكن اختصاره ، أو حذفه . فمضينا نقرأ وندرس التمثيلية ونحن نقرؤها قراءة تمثيلية ، وكنا كثيراً ما يستهوينا الإستمرار في القراءة التمثيلية عن وضع الملاحظات .. وبعد أن أكملنا وضع الخطوط المطلوبة لإخراج تلك التمثيلية على أمل توفر الممثلين وتدريبهم التدريب اللازم حرصاً منا على تقديم المسرح الشعري اليمني من جهة ، وتلبية تحقيق أمل شاعر جهبذ مجيد له في الشعر والأدب والسياسة والصحافة جهد مشهود ، وله في قلبي وقلب أخي المسيبلي وقلوب كافة العدنيين مقام كبير..

ثم استعرضنا من يمكننا الإطمئنان على فصاحتهم اللغوية ، وحسن القائهم للشعر شطراً كان أو خمسة عشر بيتاً في حال واحد كما عددناها لكل من أبوللو ، كيوبيد ، الشاعر، حواء ، وعشرين بيتاً للفتاة التي غرر بها الشاعر العاشق ، وهي تنتقل من الإسترحام الى المناجاة ، الى الإعتذار عما اقترفت يداها وسولت لها نفسها قتل مولودها هرباً من العار ، فقررنا الإعتذار عن تقديمها ..

وأنا هنا أقدم للقارئ قطعة من افتتاحية التمثيلية - كما سبق أن فعلت في استعراضي لمسرحيات سابقة - لعل احدى فرقنا المسرحية وقد توفر لنا اليوم المخرجون الأكاديميون ، والممثلون والممثلات الدارسون أن تهتم بتقديمها وكذا مثيلاتها مما كتب أدباؤنا من الشعراء المسرحيين وغفلنا نحن عنه الى اليوم ..

المشهد الأول من الفصل الأول : (أبولو في محراب منوّر .. حوله شعراء وحوريات) :

أبولو:هل سمعتم عن أخ مستهتر × تَخَذَ الشعر الى الفسق سبب؟ × ناشئ رقّ فأغراه الهوى× فجنى ما دنّس الشعر وَما × أحرق الروح بنيران الغضب × جسد مزقه في شهوة × شهوة الجسم شقاء وتعب ×

(شاعر شيخ يعلق) : رب لهو تبسّم الدنيا له ×

(حورية مشيرة الى الشيخ بسخرية خفيفة) : لم يعد غير شجون وكرب ×

أبولو مسترسلاً : جاء يستغفرني مما جنى × وأنا محتدم مما ارتكب × فبكى من ندم ..

حورية غاضبة : يا ليتَه × عرف المركب قبل المنقلب × سَوّد الشعر ضمير آثم × يا أبولو فاقض فيه ما يجب ×..

بهذا الأسلوب الشعري الرائع ، وبألفاظ لطاف بينات يقدم لنا الشاعر علي لقمان - يرحمه الله - افتتاح أبولو _في محرابه -جلسة محاكمة لشاب شاعر استغل الشعر لإغواء فتاة جميلة استهواها وأظهر لها من العواطف والأحلام الشعرية حتى أستسلمت له وأسلمته أعز ما عندها .. ولأنه تخلى عنها وخشيت الفضيحة والعار قتلت وليدها ،وبلغ الخبر أبولو ومن حوله من الحور والشعراء فكانت تلك الجلسة القضائية التي أوردت شطراً منها ،ويمضي بنا الشاعر علي لقمان يسمعنا الجدال المحتدم بين الشعراء الشيوخ والحوريات يطالبون أبولو بالحكم العدل ، فنسمع شيخاً يقول :

يا قوم لا تتململوا × من قولة العدل النزيه × (وترد عليه حورية قائلة بغضب) :

العدل ؟ أي العدل تعنيه وترجو أن تقيمه ؟ (حورية أخرى): العدل؟ ليس العدل يا شيخ بعفو في جريمه. (ثالثة) : العدل ؟ ليس العدل في الأيام الا أن نضيمَه. (رابعة) : العدل؟ ان التمر عند العدل كم يشكو غريمه . (خامسة) : العدل ؟ في تأديب أصحاب الأحاسيس السقيمه . (الشيخ) : أحورياتنا مهلاً فإنا × نصاب كما يصاب بنو التراب × فنحن الناس من عهد عهيد × تضللنا غوايات الشباب × اذا أرواحنا عافت عذاباً× رمانا الجسم في شر العذاب.

أكتفي بهذا القدر ، وان كنت أود أن أعرض للقارئ حوار الفتاة مع نفسها من مقطع المشهد الثالث من الفصل الأول ، ولكن لضيق المساحة المتاحة لكل حلقة ..أمل أن أقدمه في الحلقة القادمة ، مع مقدمة المؤلف التي كتبها لمسرحيته ، ان شاء الله في الحلقة القادمة ..

افتتاح مؤتمر المخطوطات الشارحة الثالث بالاسكندرية

في افتتاح المؤتمر الدولي الثالث للمخطوطات الشارحة والذي تستضيفه مكتبة الاسكندرية المصرية، ذكر يوسف زيدان مدير مركز ومتف المخطوطات بالمكتبة أن الشروح قامت بدور مهم في حفظ النصوص الأصلية في مجالات العلوم والفلسفة الأديان حتى أن دياته سماوية مثل اليهودية كان ممكناً أن تندثر لولا شرح فيلون السكندري الذي عاش بالاسكندرية في القرن الأول الميلادي، حيث عكف على الترجمة الاسكندرانية للتوراة المعروفة بالسبعينية فشرح النص اليوناني ذا الأصل العبري شرحاً جديداً من وحي الافلاطونية والمذاهب الروحية الشرقية فأبقى اليهودية قروناً من بعده.

وأضافت أن اليهودية كادت «أن تنطمس» في زمن فيلون «حوالي ٣٠ قب الميلاد- ٤٠ ميلادية» مشيراً الى أنه لولا شرح فيلون الرمزي للتوراة ثم شرح «الطبيب الحاخام الاندلسي» موسى بن ميمون «حوالي ١١٣٥-١٢٠٤ميلادية» بعده بقرابة ألف عام لكانت اليهودية قد اندثرت.

وأشار الى الشروح في التراث العربي كا نت لها مكانة بارزة مدللاً على ذلك بكتاب ابقراط في الطب والذي عرف نصه العربي المترجم على يد حنين بن اسحق باسم «الفصل» وقال أن لكتاب «فصول أبقراط» أكثر من عشرين شرحاً أقدمها شرح صدقة بن منجا السامري شارح التوراة الذي عاش في القرن الثامن الميلادي وأخرها شرح موفق الدين عبداللطيف البغدادي الذي عاش في القرن الخامس عشر الميلادي.

وقال مدير مكتبة الاسكندرية إسماعيل سراج الدين في الافتتاح إن المؤتمر خطوة على درب تأسيس وصناعة ما وصفه بالمعرفة التراثية بافتحامه مناطق مجهولة من عالم المخطوطات وأضاف أن لدى مركز المخطوطات بالمكتبة خططاً تهدف إلى جمع مئة ألف مخطوطة مصورة من أنحاء ا لعالم لتكون قاعدة بحثية للمشتغلين بالتراث مشيراً الى أن المركز جمع حوالي ٣٠ ألف مخطوطة من أندر المخطوطات العربية المتناثرة في خزانات الشرق والغرب.

شخصيات تاريخية

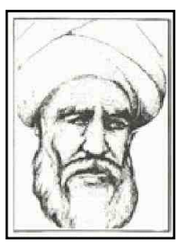

في الحقيقة أنه لايعرف عن هذا العالم الجليل شيئا فيما يتعلق بشخصيته . فإسمه يبقى فرضية زمنية ، بحيث يكون في مقدورنا أن نطلق عليه التسميات التالية:

جابر djaberو دجابر بن حيّان أو حجّان ، ويابر yaberأو جيابر giberوجبير .

ولكن الإسم المتعارف عليه بين العموم هو:(جابربن حيان بن عبدالله الكوفي)

زمنه غير معروف أيضا حيث أنه ربما يكون قد عاش خلال النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي حيث أنه من معاصري جعفر الصادق المتوفي سنة ٧٦٥م والذي درس عليه جابر العلوم وخاصة علم الكيمياء.

كما أن أصله أيضا فيه جدل ولايمكن التدليل عليه بصورة جازمة ، فبعضهم يزعم أنه من مواليد الكوفة على نهر الفرات، أو مدينة حرآن من بلاد ما بين النهرين، أو مدينة طوس من خراسان في بلاد العجم، ويزعم آخرون أنه من بلاد اليونان .أما الدكتور محمد عبداللطيف مطلب فيشير في كتابه (تاريخ علوم الطبيعة) إلى أن جابر ولد في طوس من أعمال خراسان في عام٧٣٧م وتوفي في عام ٨١٣م . وفي الحقيقة أن هذا الإختلاف من شأنه التشكيك فيما يقارب خمسمائة مصنف تنسب لجابر بن حيان أعظم كيميائيي المسلمين على الإطلاق.وقد عاش جابر بن حيان مدة من الزمن في بغداد ثم إنتقل للكوفة وفيها بدأت حياته مع الكيمياء.بدأ جابر حياته العلمية بالإشتغال في الكيمياء، وقد بحث من خلالها تحويل المعادن إلى ذهب ، غير أن عمله في هذا المجال هيأ له أساسا ماديا للبحث في الكيمياء كعلم ، وبذلك ساهم في تطويرها مساهمة كبيرة بحيث أصبح يعد أبا الكيمياء ، وصارت الكيمياء تسمى صنعة جابر أو علم جابر.لقد عمد جابر بن حيان إلى التجربة في بحوثه ، وآمن بها إيمانا عميقا .وكان يوصي تلاميذه بقوله :"وأول واجب أن تعمل وتجري التجارب، لأن من لايعمل ويجري التجارب لا يصل إلى أدنى مراتب الإتقان. فعليك يابني بالتجربة لتصل إلى المعرفة". ويقال أنه كان له مختبر بالكوفة.

إن جابر بن حيان هو الذي وضع الأسس العلمية للكيمياء الحديثة والمعاصرة ، وقال عنه Berthelotبرتيلو :"أن لجابر في الكيمياء ما لأرسطو في المنطق" وتبرز كتابات جابر بن حيان العلمية مدى تفوق منجزاته وهو الذي سبق عصره بقرون عدّة.

لقد بقي جابر بن حيان يعتقد بالكيمياء إعتقادا راسخا ، وذهب إلى أن الأكسير أو حجر الفلاسفة يمكن صنعه من مواد معدنية أو نباتية أو حيوانية.

حنان الشيخ: لا جديد في الكتابة سوى القدرة على الحكي

إن اختيار الكلمة وابتداعها يمثلان الحرية ال لمطلقة والجوهرية للكاتب ويسمحان بالغاء الحدود الوهمية المتعلقة بالجنس وا لنوع من هذا المنطلق جاءت محاضرة حول اسهام الاديبات في قضايا المرأة.. للأديبة اللبنانية حنان الشيخ التي استطاعت ان تغوص في رواياتها داخل أعماق الإنسان كاشفة أوجاعه آلامه، راصدة المتغيرات في حياته، مما وضعها في مقدمة الكاتبات العربيات اللواتي يمتلكن الشجاعة الثقافية في مجتمع مازال يعاني من معضلة التحليل العلمي لقضايا السياسة والجنس والدين.

وتحدثت حنان ا لشيخ حول صعوبة موضوع المحاضرة التي وصفتها بأصعب مخاطرة يمكن تحملها واسهبت في شرح حيرتها امام الدور الحقيقي الصحيح للكاتبات وهل هناك اختلاف في وسائل الكتابة؟

مثل التعاطف والشفقة أو طرق للعثور على الأمل، والامان، والهوية والانتقام، والمواساة، والمواجهة وفي النهاية القبول.

واضافت: لايمكنني التفرقة بين الرجال والنساء في الاسهام الابداعي.. مع بعض الملاحظات عن أدبيات غربيات، وان عنوان المرأة الآداب، ربما يعني المرأة وما تحبه، أوالمرأة وما تكتبه أو المكتوب عنها أو ربما تعني الثلاثة معاً.

وخوفها أن يكون التعريف بالمرأة والكتابة متفاوتاً عن الناس، مما دفعها للتردد في القاء تلك المحاضرة وقالت حنان امسكت نموذجاً للكرة الأرضية، ورأيت في جنوب لبنان الكاتبة زينب فواز، تتبعت خطاها من أرضنا الى مصر، بدأ من المحتمل أن تكون كاتبة زينت.. أول رواية عربية وعندما بحثت عنها، لم أجدها، هي كتبت ا يضاً انطولوجيا كلاسيكية لحياة النساء في العالم مثل حلمي للكاتبات وبين مصر ولبنان وجدت لبيبه هاشم رأيتها تكتب قلب الرجل سنة ١٩٠٤، عندما قرأت ظهر غلاف الكتاب غمرتني بعض المشاعر لم أعرف أن كانت سعادة مختلطة بحنين الى الوطن أم بالفضول لم اتمكن من تحديد مشاعري حتى انتهيت من قراءة الكتاب.. واضافت ان تلك الرواية غاية في الحداثة لأنه وبعد ١٠٢ عاماً احتوي فيلم «وودي آلان» كثيراً من المفاهيم الموجودة بالرواية.

وبدأت في سرد تأثير الكاتبات على الأدب على مر التاريخ جورج اليوت في ميدل مارشي «واميلي برونت» في مرتفعات وذرنج وليلي بعلبكي في أنا أحيا حيث كسرت القواعد وبدأت ثورة أدبية باحتوائها جملاً قصيرة كشذرات متطايرة في كل اتجاه، مع استخدامها لغة مجازية غير معتادة، ولطيفة الزيات التي صنعت شخصيات من لحم ودم في الباب المفتوح وعالية ممدوح في نفتالين وتوني موريسون في رواياتها «محبوبة» حيث قال: يجب أن يكون الأدب جميلاً قوياً، وأيضاً مؤثراً يحتوي شيئاً مضيئاً يوحي بما هية الاختلافات لكنه لايبحث في حل المشكلات فهو ليس وصفة.

ثم تحدثت عن الكاتبة المصرية / احسان عسال في رواية «بيت الطاعة» ونوال السعداوي مبتكرة العديد من الشخصيات احداهن فردوس ضحية أبيها، من كان يفضل بقرته عنها واجبرها على الزواج من رجل يكبرها بكثير فخرجت للشارع الذي أصبح مأواها وفي النهاية قتلت قوادها.

ثم تحدثت حنان الشيخ عن الأدباء المهتمين بالمرأة في أعمالهم، مثل الطيب صالح في موسم الهجرة للشمال، وطه حسين في دعاء الكروان، واحسان عبدالقدوس الذي كانت كل بطلات رواياته من النساء، ويحيى حقي، وصنع الله إبراهيم في روايته «وردة» ومحمد شكري وبهاء طاهر في روايته «خالتي صفية والدير» ويوسف المحميد من السعودية في القارورة والحكيم الذي قال حول اختلاف كتابة المرأة عن الرجل إن كتابة رواية تحتاج التحمل والصبر اللذين تحتاجهما الحياكة في الحقيقة معظم قصص النساء تشبه شغل الابرة في براعة الصنع، والتفصيلات المسهبة المنمنمة وتحدثت عن الكتاب الروائيين في الهند وباكستان ممن تلعب المرأة دوراً رئيسياً في رواياته.

وأنهت المحاضرة بتساؤلات : أسال نفسي مرة تلو الأخرى حول دور الروائيات؟ هل نحن حقاً نقول شيئاً جديداً؟ هل هناك موضوعات بعد للكشف عنها لاتزال مخفية عن البشرية؟ من ناحية الموضوعات تبدو محدودة، متضاربة اضطهاد ومآس وأفراح غيرة ، كلها واضحة كلها خبرناها نراها ونقرأها . اذن ماهو الجديد؟ لماذا على سبيل المثال نعلق على هذه الرواية أو تلك؟ انها صنعة الكاتب وقدرته أو قدرتها على الحكي بطريقة متفردة ساحرة، تشعرنا أننا لم نقرأ شيئاً مثلها من قبل، أظن ذلك تحقق بالتحديد للكاتب محمد البساطي في رواية «فردوس» التي اعتبرتها مثالاً لجمال النص، الذي يحوي درجة عالية من التناغم والتوافق في الكتابة.

واضافت: عندما كنت أتحاور حول وجود دور للمرأة أو اختيار عنوان للمحاضرة حول اسهام الاديبات في قضايا المرأة اكتشفت أن الاديبات لم يستخدمن فقط البطلات في رواياتهن ، بل ينافسن الأدباء أيضاً في كل أنواع الأدب، حيث القين الضوء على كل مظاهر الحياة، والمجتمع سواء الحديثة أو شبه الحديثة، في مدن بقلب الصحراء أو الحضر، في مجتمعات مفتوحة، أو مغلقة أو خاضعة للقمع يتناولن الحب والجنس، وتعدد الزوجات والموت والشذوذ بنوعية، واليأس والفقر، وانهيار المجتمعات، ناقدات، يفحصن التاريخ وما يجب أن نتعلمه منه.

عن أخبار الأدب

إنعقاد مجلس إتحاد الأدباء العرب بصنعاء في يوليو

تعكف الأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين على وضع خطة متكاملة لاجتماع دورة المجلس التنفيذي لاتحاد الأدباء والكتاب العرب، الذي سيعقد في صنعاء مطلع شهر يوليو القادم ٢٠٠٦م.

حيث سيحضره عدد من الاتحادات في الدول العربية، منها الإمارات والبحرين والسودان والكويت والعراق، والاردن ولبنان وسوريا وفلسطين ومصر وليبيا والجزائر والمغرب وموريتانيا.

كما سيقام مهرجان حول النقد الأدبي يتم فيه تناول عدة بحوث ودراسات.

من جهة أخرى يقيم اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ابتداءً من الأسبوع ا لقادم نشاطاً خاصاً تحت مسمى منتدى الاثنين من كل أسبوع يتم فيه مناقشة أوراق نقدية ومسرحية وفعاليات شعرية وقصصية.

كما يقيم الاتحاد على هامش افتتاح فرعه بذمار الأسبوع القادم عدداً من الفعاليات منها إقامة صباحيات شعرية لرابطة البردوني الثقافية ، وقراءات شعرية من منتدى الخضراني وأيضاً قراءات قصصية لنادي القصة «المقة».